العرب يجرى الغين والخاء مجرى القاف وقد بينا لم ذلك ولم نسمعهم قالوا في التحرك حيث
سليمان فاسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم لانها لا تحرك
حتى تصير من مخرج الذى بعدها اى ان ادغمت مع ما تخفى معه لم يستنكر ذلك لانهم
قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون اذ حولوها ولا تدغم في حروف الحلق
البتة ولم تقو هذه الحروف على ان تقلبها لتراخت عنها ولم تقرب قرب هذه الستة فلم
يحتمل عندهم حرفا ليس من مخرجه غيره للمقاربة اكثر من هذه الستة وتكون ساكنة مع الميم
اذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولك شاة
زنماء وغنم زنم وقنواء وقنية وكنية ومنية وانما حملهم على البيان كراهية الالتباس
فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا الا تراهم قالوا
امحاحيت لم يخافوا التباسا لان هذا المثال لا تضاعف فيه الميم وسمعت الخليل
يقول في انفعل من وجلت اوجل كما قالوا امحا لانها نون زيدت في مثال لا تضاعف
فيه الواو فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك من مثلك ومن ماء فهذا ايتبين فيه
انها نون بالمعنى والمثال وكذلك انفعل من يئس على ذا القياس واذا كانت مع الباء
لم تتبين وذلك قولك شنباء والعنبر لانك لا تدغم النون وانما تحولها ميما والميم
لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباس بغيره ولا نعلم النون وقعت ساكنة
في الكلام قبل راء ولا لام لانهم ان بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت التاء مع الدال
في ودّ وعتدان وان ادغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز في ودّ فتدغم لان هذين
حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما من الفم والنون ليست كذلك لان فيها
غنة فيلتبس بما ليس فيه الغنة اذا كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء وذلك انه ليس
في الكلام مثل قنر وعنل وانما احتمل ذلك في الواو والياء والميم لبعد المخارج وليس حرف
من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم تدغم في النون لان النون لم تدغم فيهن حتى

يكون

يكون صوتها من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذى بعدها وانما هي معهن حرف بائن مخرجه
من الخياشيم ولا يدغمن فيها كما لا تدغم فيهن فعل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة
شبههن بها فلم يحتمل لهن ان يصير من مخارجهن فاما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك
هل ترى فتدغم في النون والبيان احسن لانه قد امتنع ان يدغم في النون ما ادغم
فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام فيها ولم يدغموا الميم في النون
لانها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لا يدغمونها
في ما تفاوت مخرجه عنها ولم يوافقها الا في الغنة • ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر
حرفا لا يجوز فيهن معها الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه
الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان
وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيه هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام
كما لم يجز في يرى اذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت بنائى
كنت بالخيار • والاحد عشر حرفا النون • والراء • والدال • والتاء • والصاد • والطاء
والزاى • والسين • والظاء • والثاء • والذال • واللذان خالطاها الضاد والشين
لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج
الطاء وذلك قولك النعمان والرجال وكذلك سائر هذه الحروف فان كانت غير لام
المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك قولك هل رايت لانها
اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد
اذ كانت اللام ليس لها حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب
اليها ولا اشبه بها من الدال فان لم تدغم فقلت هل رايت فهي لغة لاهل الحجاز وهي
عربية جائزة وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين جائزة وليس
ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهي من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)